المحاضرة الحادية عشر

النظريات الإستراتيجية للصراع الدولي بعد أحداث 11سبتمبر 2001

انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 مجموعة من الإستراتيجيات لإدارة النزاعات الدولية تهدف لتكريس الهيمنة الأمريكية على مجريات السياسة العالمية وتثبيت موقعها القيادي للنظام الدولي بنظرة أحادية.يمكن تلخيص هاته النظريات في الأتي:

أولا: الحرب الاستباقية

تقع فكرة استباق ظهور التهديدات الكامنة في لب فكر المحافظين الجدد،حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية –على المستوى العسكري– أعادت النظر في فعالية مبدأ الردع النووي، فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي لم يعد هناك ما يمنع من شن حرب استباقية لتحسين وضع أمريكا دوليا و إقليميا.

هذه النظرية وجدت ديناميتها الفعلية بعد زلزال 1–09–2001،وهي تقوم على فلسفة سياسية تفرض وجود خطر داهم من غزو مجهول سيهدد الأمن القومي الأمريكي في كل لحظة، ولا يشترط حصول التهديد بالفعل من دولة أو منظمة إرهابية لخوض حرب وقائية ضدها.

وهي السياسة التي حدد معالمها المحافظون الجدد،تقوم على

*الحفاظ على عالم أحادي القطب.

*تحليل جديد للتهديدات الكونية و كيفية مجابهتها.

*التخلي عن مفهوم الردع العائد لزمن الحرب الباردة(الحل هو هجوم استباقي على التهديدات المحتملة).

*إعادة تحديد مفهوم السيادة الذي هو الاستعداد للتدخل في أي مكان و زمان لتدمير التهديد.

* التقليل من قيمة القواعد الدولية و المعاهدات و الشراكات الأمنية.

بشكل عام تعكس هذه الإستراتيجية قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدور مباشر وغير مقيد في الرد على التهديدات المحتملة،وهو ما يؤشر لمواجهة العالم بمعيارية جديدة حول شرعية الحرب الأستباقية في إطار إدارة النظام العالمي.

ثانيا:الفوضى الخلاقة

تعد الفوضى الخلاقة إحدى السياسات التي اتبعتها الخارجية الأمريكية في سعيها للسيطرة الكاملة على الشرق الأوسط و تطويع قواه الحية، وهي تتضمن استغلال عناصر داخل المجتمع تتطلع نحو التغيير و دعمها عبر تحريك الإعلام المحلي والعالمي , اختراع رمز يمكنهم التوحد حوله و زيادة الضغط الدولي اتجاه القوى التي يعارضونها. الحاجة إلى الفوضى الخلاقة مردها إلى افتقاد أي طرف خارجي القدرة على التأثير في بنية الدولة المستهدفة دون وجود عوامل داخلية مساعدة.

من الواضح أن السياسة الخارجية الأمريكية بدأت تتطلع في عهد المحافظين الجدد إلى إعادة رسم الخريطة السياسية و أحيانا الجيوسياسية للمنطقة العربية بما يتناسب و تطلعاتها و مصالحها،وهو ماجعلها مستهدفة بسياسة الفوضى الخلاقة.

تقوم نظرية الفوضى الخلاقة على عدة دعائم أساسية أهمها :

*إطلاق الصراع العرقي.

-إطلاق صراع العصبيات كالانتماءات القبلية.

*ضرب الاستقرار الأمني للدولة المستهدفة.

*خلخلة الاستقرار الاقتصادي.

*التعبئة الإعلامية.

كخلاصة يعتقد بعض الكتاب أن الفكر الإستراتيجي الأمريكي بصيغته الراهنة لم يعد لديه اليقين إلا بعالم تكون الفوضى فيه طريقا لإعادة تشكيله وفق مهمة أمريكا في بناء العالم الجديد.